(134) المجيدة ، وكأنها المؤثر الحقيقي ، وإن كان الأثر من ا ، والتأثير بتوفيقه ، وكان ذلك من المجاز المرصود عقليا لكون الإثبات سببا في زيادة هذا الإيمان ، ولعل في ذلك إشارة واعية الى النتائج الإيجابية في تلاوة الآيات أو الاستماع إليها ، أو الإنصات لدقائقها ، فيكون الحث عليها بهذا الأسلوب الجديد ، وكأنه أمر بصيغة الإخبار ، وتحضيض عن طريق الإنباء . 2 ـ وفي قوله تعالى : (وضرب ا مثلا قرية كانت ءامنة مطمئنّة يأيتها رزقها رغدا من كلّ مكان فكفرت بأنعم ا فاذاقها ا لباس الجوع والخوف بما كانوا يصنعون *)(1) ، عدة استعمالات مجازية متطورة ، يتعلق بعضها بالمجاز العقلي ، والآخر بالمجاز اللغوي في الاستعارة ، ولا حديث لنا معه ، والشأن في المجاز العقلي حيث وصف القرية بكونها أمنة مطمئنة ، وقد علم بالضرورة أن الأمن والأطمئنان لا تتصف بهما مرافق القرية وجدرانها ، وإنما يتنعم بهما أهلها وسكانها ، فعبر مجازا عن طريق إطلاق اسم المحل وهو القرية ، على الحال فيها وهم الأهل والساكنون ، وعبّر عن الرزق بأنه يأتي ، الرزق ليست له حركة ولا إرادة في التنقل والقصد ، وإنما ا تعالى هو الذي يسخر من يجلب الأرزاق إليها ، ويأتي بها ـ وهو الرزاق ذو القوة المتين ـ من كل مكان الى تلك القرية أو هذه تعبيرا عن تنعمها وعيشها الرغيد فكأن الرزق يقصدها سائرا سادرا متوافرا . وفلسفة هذا المثل القرآني الفريد ، أن لا يكفر ذوو النعم بنعمهم ، فيصيبهم ما أصاب هذه القرية من التلبس بالجوع والخوف والإذلال . فالمجاز ـ إذن ـ وهو في سياق التشبيه التمثيلي المنتزع من صور متعددة من باب القياس التمثيلي ، وذلك من خصائص المجاز الفنية . 3 ـ وفي قوله تعالى : (ألم تر الى الّذين بدّلوا نعمت ا كفرا وأحلوا قومهم دار البوار *)(2) ، أضافت الآية إجلال البوار الى الذين بدلوا نعمة ا كفرا ، وذلك بسبب من سوء أعمالهم وكفرهم وطغيانهم وكان ذلك

_____ (1) النحل : 112 . (2) إبراهيم : 28 .